عبادة الآلهة الرومانيـة في إقليم المدن الثلاث الليبية (تريبوليتانيا)
دراسة في ضوء الشواهد الأثرية

د. محمد علي أبوشحمة
قسم التاريخ، مدرسة العلوم الإنسانية، الأكاديمية الليبية : فرع مصراتة
m.abushahma@lam.edu.ly

ملخص الدراسة

تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على الآلهة الرومانية ومدى انتشار عبادتها في اقليم المدن الثلاث الليبية (تريبوليتانيا Tripolitania) خلال العصر الإمبراطوري من فترة الحكم الروماني، وذلك استنادًا إلى المصادر الأثرية، وتطلبت الدراسة استخدام منهجًا وصفيًا، وأخرًا مقارنًا اعتمادًا على تحليل المعلومات والبيانات حتى تتحقق أهدافه المنشودة، وتوصلت الدراسة لمجموعة من النتائج أهمها انتشار طقوس وشعائر عبادة الرومانية في المناطق الساحلية وهى مناطق النفوذ والسيطرة الرومانية، ويضعف انتشارها كلما تم التوغل نحو الأودية الجنوبية البعيدة عن التأثيرات الوافدة حيث تركزت فيها وانتشرت بشكل واسع المعتقدات الليبية المحلية.

الكلمات الدالة: المعبودات الرومانية، إقليم المدن الثلاث، مدينة لبدة الكبرى، مدينة صبراتة، مدينة أويا.

الإطار العام للدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الآلهة الرومانية ومدى انتشار عبادتها في اقليم المدن الثلاث الليبية (تريبوليتانيا Tripolitania) خلال العصر الإمبراطوري من فترة الحكم الروماني، وذلك استنادًا إلى المصادر الأثرية وبشكل خاص: البقايا المعمارية، والنقوش، والمنحوتات التى تمثل الآلهة أو تدل على عبادتها، وتأتي أهمية الدراسة في كونها تعتمد على المصادر الأثرية من أجل التعرف على المعتقدات الدينية الرومانية في هذه مدن الإقليم والمناطق المجاورة لها؛ باعتبارها من أهم الأدلة المعتمد عليها في الدراسات التاريخية. وبالتالي فإن الدراسة تهدف إلى تسليط الضوء على أهم الآلهة الرومانية التي انتشرت عبادتها في الإقليم خاصة المدن الرئيسية منه، وكذلك التعرف على المراكز الدينية المخصصة لعبادة هذه الآلهة داخل تلك المدن، إضافة إلى أهم البقايا الأثرية التى تُشير بشكل أو بأخر إلى معرفة سكان هذه المدن بتلك المعبودات، ويمكن معالجة تلك الأهداف عبر تساؤل رئيسي محدد: ماهى الآلهة الرومانية التي انتشرت عبادتها في إقليم المدن الثلاث في الحقبة الرومانية ؟ ومن هذا التساؤل تنبثق الأسئلة الفرعية التالية: ما هي الأدلة الأثرية التى استند عليها في التعرف على تلك الآلهة ؟ ما هى المدن والمناطق التى انتشرت فيها عبادة الآلهة الرومانية؟ ماهي أهم النقوش والبقايا المعمارية والشواهد النحتية التى تؤكد معرفة السكان بالآلهة الرومانية ؟ وهل عُبدت آلهة معينة دون غيرها من

المجمع الديني الروماني ؟ ومدى أثر الموروث الثقافي الديني الفينيقي في تفضيل سكان المدن لآلهة معينة دون غيرها ؟ كما تم تحديد البعد الزماني بالعصر الإمبراطوري من فترة الحكم الروماني لإقليم المدن الثلاث، وتتطلب هذا البحث استخدام منهجًا وصفيًا، وأخرًا مقارنًا اعتمادًا على تحليل المعلومات والبيانات حتى تتحقق أهدافه المنشودة.

مقدمة:

دخلت المعتقدات الرومانية إلى الإقليم عن طريق الجنود والتجار والموظفين، وانتشرت بين طبقات سكان المدن الرئيسة وخاصة الطبقة الأرستقراطية منهم، مع استمرار المعتقدات الدينية الليبية والبونية القديمة ولكن بأسماء وبدائل رومانية، ومن أهم الأمثلة على ذلك هو إدماج الإلهة كاليستيس (Caelestis) مع الربة تانيت فى مدينة صبراتة، وأن نعت كاليستيس بالسيدة ما هو إلا ترجمة للصفة البونية ربة التى تُطلق على تانيت (الميار، 2001، ص 334)، مع أن أغلب السكان كانوا محافظين على معتقداتهم القديمة خاصة وأن السلطات الرومانية لم تمنع ممارسة تلك العقائد وشعائرها، التى ظلت تمارس وفقاً لطقوسها المتوارثة، ويعد هذا التوافق بين المعتقدات الدينية المتباينة من أهم مميزات إقليم المدن الثلاث (تريبوليتانيا)، وفيما يلى استعراض لأهم الآلهة الرومانية التى ثبت انتشار عبادتها فى مدن الإقليم:

1- عبادة الإمبراطور: (Imperial Cult)

كان أول ظهور لعبادة الحكام والأباطرة فى روما عندما أعلن مجلس الشيوخ الروماني (Sentus) ألوهيه يوليوس قيصر (Julius Caesar) بعد عامين من مقتله (نصحى، 1973، ص 191-192)، واستطاع أغسطس (Augustus)أن يأخذ مكانه بين المعبودات الرومانية فى حوالي عام 36 قبل الميلاد، وأصبح يوم مولده مقدسًا، وبعد موته أصدر مجلس الشيوخ قرارًا يقضى بعبادة أغسطس، وأن يُعد من الآلهة الرسمية للإمبراطورية (ول ديورانت، 1953، المجلد الخامس، ص 35)، وأصبحت عبادته رمزًا لسلطة روما (الناصري، 1991، ص 102)، ونادي العديد من الأباطرة الرومان مثل: كاليجولا (Caligula)، ونيرون (Nero)، ودوميتانوس (Domitianus) بتأليههم أثناء حياتهم (بارندر، 1993، ص 103؛ روث، 1966، ص 25-26)، ومنذ زمن فسبسيانوس (Vespasinus) أصبح لكل مقاطعة إفريقية مجلس ينتخب من الطبقة الأرستقراطية ويترأس المجلس أحد رجال الدين، كان من المهام التى

يتولها هذا المجلس الإشراف على طقوس هذه العبادة (جوليان، 1969، ص 253)[1]، ومما يجدر ذكره أن الاحتفال يتم سنويًا بأعياد الإمبراطورية الدينية بأداء الشعائر الدينية التى منها تقديم القرابين الحيوانية، ووضع البخور فى المواقد، وفى مدن تريبوليتانيا انتشرت هذه العبادة مع بداية القرن الأول الميلادي عندما أُدخلت عبادة الإمبراطور أغسطس مع الربة روما إلى مدينة لبدة الكبرى، وكان المركز الرسمي الذى تمارس فيه شعائر وطقوس هذه العبادة هو معبد روما وأغسطس المقام بالميدان القديم (Bandinelli,Caffarelli,Caputo,1965, pp. 57–85)، كما أُقيم لها معبد أخر داخل مبنى الكلكيديكوم الواقع خلف المسرح، أقامه ايدابعل ماجنوس تابابيوس (Iddibal Magonis Tapapius) ودشنه نائب القنصل كوينتس ماركوس باريا (Quintus Marcius Barea) عام 42 ميلادي (IRT. 273)، ويتبين من خلال النقش أن المعبد كُرس لعبادة القوى الروحية لأغسطس (Numus)، حيث لم يرغب أوغسطس أن يُعبد وهو على قيد الحياة (Numen Augusti) فهي تمجيد لقدرة الإمبراطور على التصرف، ولعل من أهم الدلائل على دخول هذه العبادة إلى المدينة منذ فترة مبكرة وحرصها على أن تكون سباقة إلى ذلك هو إهداء مبنى الكالكيديكوم (Chalcidicum) إلى روح الإمبراطور أغسطس عام 11– 12 ميلادي (IRT. 324 ; EL–Mayer,1997, p.229)، ومن الدلائل على انتشار هذه العبادة بالمدينة هو ورود ذكر وظيفة كاهن عبادة الإمبراطور (ابن المؤله) فى بعض النقوش البونية المكتشفة بالمدينة، منها النقش الذي وجد على قاعدة تمثال بمبنى الكلكيديكوم يُبين هوية صاحب التمثال ايديبال كافادا ايميليوس بأنه كاهن لعبادة الإمبراطور أغسطس (IRT. 589)، وكذلك النقش الذي يذكر أن وظيفة ماركوس فولفيوس ساتورنينوس هي كاهن للمؤله تيبريوس (IRT. 596)، والنقش الذي يعود لزمن الإمبراطور نيرون ويشير إلى وظيفة ايتيمبال سابينيوس تابيبوس هي كاهنًا للإله أغسطس (IRT.319)، كما يؤكد النقش المكتشف بمعبد فيلافيوس أنه كُرس لعبادة الإمبراطور فسبسيانوس (IRT. 348)، ويلاحظ أن المعبد أقيم فى موقع مهم بين الميدان العام القديم من ناحية والمجلس البلدي (Curia) والميناء من ناحية أخرى (Fiandra, 1974, pp.147–149)، ويتجه المعبد ناحية الجنوب الشرقي، وينتصب فوق قاعدة مرتفعة يتم الوصول إليها بواسطة سلم محوري، وللقاعدة أربعة دهاليز طولية، وتنتصب بالواجهة ثمان أعمدة من الطراز الكورنثي. القسم الداخلي مكون من رواقين (Pronaos)، كل رواق يحتوى على حجرة رئيسية (Cella) يفصل بينهما ممر، الأمر الذى دعا للاعتقاد بوجود معبدين تم دمجهما في معبد واحد، وقد نفذ النقش التكريسي على عارضة أعمدة الرواق رتبت فيه أسماء الإمبراطور

[1] للمزيد حول ظهور وممارسة عبادة الإمبراطور في الإمبراطورية الرومانية ينظر: (الدراوي، 2003، ص ص 92-94؛ بن عروس، 2018، ص ص 133 – 145).

دوميتانوس الحاكم واثنين من الأباطرة السابقين هما فيسبيسانوس وتيتوس (بن عروس، 2019، ص 615)، يعود تاريخه إلى الفترة 93- 94 ميلادي (ماتينقلي، 2009، ص 305)، وأُقيم معبد ثالث بالميدان السيفيرى يرجح أنه كُرس لعبادة الإمبراطور سبتيميوس وأفراد أسرته (Gens Septimia)، فقد أقيم المعبد في منطقة حيوية من الميدان حيث يقع في الجانب الغربي من مركزه وتتقدمه ساحة الميدان، أبعاد المعبد 23 × 32 مترًا، وينتصب فوق قاعدة بارتفاع 5,20 مترًا، يمكن الوصول إليه بواسطة سلم مكون من 28 درجة أقيمت على شكل هرمى، يقوم الجانب الداخلي للقاعدة على دهليز مقبب ينتهي عند كلا طرفيه بمدخل، وعند منتصف الدهليز يوجد دهليز أخر يتجه طوليًا حتى مركز المعبد. يتقدم المعبد رواق مُعمد مكون من ثمان أعمدة، وتسعة أعمدة على الجانبين، هذه الأعمدة ترتكز على قواعد رخامية، تميزت قواعد أعمدة الواجهة بأنها تحمل مشاهد نحتية تمثل الصراع بين الآلهة والعمالقة، (Ward-Perkins, 1989, pp 31-54) وربما يكون تمثلها هنا تمجيدًا للعائلة السيفرية والتذكير بشكل رمزي بانتصاراتها العسكرية، وفى مدينة صبراتة أُقيم المعبد الأنطونينى على الضلع الشرقي من الساحة الواقعة شمال معبد الميدان الجنوبي، كُرس لعبادة الإمبراطورين ماركوس أوريليوس (Marcus Aurelius)، ولوكيوس فيروس (Lucius Verus) بين عامي 161 -169 ميلادي من جانب نائب قنصل إفريقيا مانيوس أكيليوس جلابريو (Manius Acilius Glabrio) (IPT.27.2) .

هذا المعبد هو الوحيد الذى يدل على عبادة الإمبراطور بالمدينة، ويرتفع المعبد عن الساحة بحيث يمكن الوصول إليه بواسطة خمس درجات تؤدى إلى فناء عرضه 16 مترًا مبلط بالرخام، ويؤدى إلى مدخل محاط بعمودين يفضى مباشرة إلى حجرة المعبد الرئيسية (cella) التى تبلغ مساحتها 39 مترًا ×43 مترًا، ومحاط برواق معمد من ثلاث جهات، وفى الوسط تبرز قاعدة المعبد بارتفاع 3 أمتار يتقدمها رواق معمد ومقصورة كانت فى الأصل مزينة بعناصر زخرفية بارزة من الجص، تحتوى المقصورة على تجويفين مقدسين، استغلت السراديب التي أسفلها لتخزين المدخرات الدينية (IRT. 21; Bartoccini, 1964, pp. 21-93) (الصورة رقم 1)، ويستنتج من نص محاكمة الفيلسوف أبوليوس بمدينة صبراتة انتشار عبادة الأباطرة فى المنطقة فقد أشار فى مرافعته إلى وجود تماثيل الإمبراطور انطونيوس بيوس (Antonius Pius) فى بازيليكا المدينة (أبوليوس، 1974، 182)، ويطلب من خصومه أثناء مرافعته عدم التفوه بكلام مشين فى وجود تماثيل الإمبراطور بيوس، كما أنه يصف الإمبراطور هادريانوس بالمقدس (Dius Adrianus) (أبوليوس، 1974، 62-63)، وفى مدينة أويا تؤكد نقوش قوس الإمبراطور ماركوس أوريليوس على وجود هذه العبادة (IRT. 232,233)، حيث تبين أن القوس قد بُني على حساب أحد رجال الدين المدعو فلافينثيوس الذي يشغل منصب كاهن الإمبراطور ويتمتع بهذه

الوظيفة مدى الحياة، واشترك فى عملية البناء مع كايوس كلبورنيوس كيلسيوس (Caius Calpurnius Celsus) عضو المجلس البلدي، وتم الإهداء عام 163 ميلادي (أبوحامد ؛ النمس، 1978، ص 59).

عبادة روما – أغسطس: (Roma Augusta)

كان أول ظهور لعبادة الدولة خلال فترة حكم أغسطس (30 قبل الميلاد – 14 ميلادي)، الذى عمل على ربط اسمه بعبادة المؤلهة روما (بارندر، 1993، ص 102)، وأصبحت تعرف باسم روما أوغسطا(Roma Augusta)، وقام بتنظيم طقوس وشعائر عبادتها (دولي، 1964، ص 225)، ووُصفت بأنها إلهة الرخاء التى تعمل على خير البشر (رستو فتزف، 1957، ص 79– 80)، وانتشرت هذه العبادة فى مختلف الولايات الرومانية، ومنها تريبوليتانيا ولكن اقتصر ذلك على المدن الساحلية فقط، حيث أُقيمت لها المعابد الضخمة، ففى مدينة لبدة الكبرى وجد العديد من الشواهد الأثرية على دخول طقوس هذه العبادة إلى المدينة وذلك مع بداية القرن الأول الميلادي، فقد أُقيم لهما معبدًا بالميدان القديم يعود تاريخه إلى الفترة ما بين 14– 19 ميلادي، أُستخدم فى بنائه الحجر الجيري (El-Mayer,1997, p.292)، وفى القرن الثاني الميلادي جُدد المعبد وكُسيت واجهته بالرخام، وبأبعاد 46 × 20 مترًا، ونظمت أعمدته في صفين ويصل عدد أعمدة الواجهة ستة أعمدة، ويفتح المعبد ناحية الجنوب (Brouquier,1992, p.86)، وتميز المعبد بإقامة مصطبة مرتفعة من الجهة الأمامية تبرز إلى الأمام، أُعدت للخطابة وتُشرف على الميدان، ويتم الوصول إليها بواسطة درجتين صغيرتين من الجانب، وخلفها مجموعة درج واسعة تؤدى إلى رواق المعبد (هاينز، 1965، ص 74– 75)، وتبث من النقوش البونية المكتشفة بالمعبد أن أنشاؤه تم فى زمن السوفيت باليتون بن حنو (Baalyaton ben Hano)، والسوفيت بود ملقارت بن بود ملقارت تابابى(Bod melqart ben Bod melqart Tabahbi)، ويشير النقش أيضًا إلى أن المعبد له باب برونزى، ويضم تماثيل كل من روما وأغسطس(Augustus Rome)، وتيبريوس(Tiberius)، وزوجتيه جوليا (Julia)، وأجريبينا (Agrippina)، وأبنه جيرمانيكوس (Germanicus)، وأمه انطونيا (Antonia) وأبنه دروسوس (Drusus) وزوجته ليفيا (Livia) (Levi Della Vida, Guzzo, 1954, pp. 53–57)، وتم العثور على بقايا هذه التماثيل فى ساحة المعبد، كما تسجل هذه النقوش أيضًا بعض أسماء كهنة معبد روما وأغسطس بمدينة لبدة منها على سبيل المثال بود ملقارت (Bod Melqart)، ويتبين من خلال هذه المجموعة النحتية أن المعبد كُرس لتقديس العائلة الإمبراطورية، كما أن تسجيل النقش باللغة البونية يؤكد على أهمية أن تكون أسماء العائلة مفهومة لدى عامة الناس وبالتالي انتشارها بين قاعدة واسعة من السكان المحليين (بن عروس، 2019، ص 609)،

وتؤكد الأدلة الأثرية من العملة وجود هذه العقيدة بمنطقة الدراسة ففى مدينة لبدة يظهر رأس أغسطس على وجه بعض قطع العملة المكتشفة بالمدينة، بينما يخصص ظهرها لرموز عبادة الإمبراطورية مثل الجدي (Capricomus) أو النسر أو الطاووس (Jenkins, 1973, pp. 33–34)، كما عُثر على تمثال للربة روما من الرخام صغير الحجم بالميدان القديم، يؤرخ بالقرن الأول الميلادي، وفى مدينة أويا عُثر على تمثال كبير من الرخام الأبيض للربة روما فى منطقة حصن الفنار يعود تاريخه إلى ما بين القرنين الثاني والثالث الميلاديين، وقد صُورت وهى تستند على جدع شجرة وترتكز على الرجل اليمنى، بينما الرجل اليسرى مثنية قليلًا، وترتدي رداء قصير مشدود من الوسط بحزام، فى حين كان صدرها وكتفها الأيمن عاريين، (النمس ؛ أبوحامد، 1977، ص 74)، وفى مدينة صبراتة وجد نحت بارز لها على جدار المشكاة نصف دائرية التى تتوسط خشبة المسرح وإلى جانبها الربة فورتونا (Fortuna) (عيسى، 1978، ص 46).

- آلهة الكابيتوليوم: (جوبيتر Jupiter، جونو Juno، مينيرفا Minerva)

عُبدت آلهة الكابيتوليوم (Capitolium) – الثالوث المقدس – فوق أعلى قمة من تلال مدينة روما السبع التى تعد المركز الديني لروما القديمة، حيث شُيد عليها معبد لكبير الآلهة الرومانية جوبيتر، إلى جانب زوجته جونو إلهة الأنوثة، وابنته مينيرفا إلهة المهارة الفنية (بارندر، 1993، ص 95–96)، وانتشرت عبادة الثالوث المقدس فى منطقة الدراسة وتركزت بالمدن الرئيسة، ما عدا حالة واحدة تُشير إلى عبادته فى منطقة الجبل الغربي حيث أكتشف نقش على مذبح صغير فى منطقة ثينداسا (Thenadassa) تعرف حاليًا بعين ويف يؤكد انتشار عبادته فى المنطقة الداخلية من الإقليم (IRT. 868)، وعند منطقة الميناء فى مدينة لبدة الكبرى أُقيم معبد كبير كُرس للإله جوبيتر دوليكينوس أو جوبيتر وبعل (Jupiter Dolichenus) حيث وجد نقش أمام المعبد يُشير إلى عبادة هذا الإله (IRT. 292)، بالإضافة إلى مذبح يحمل نقشًا بارزًا يظهر فيه رأس الإله جوبيتر (الصورة رقم 2)، يرتفع المعبد فوق منصة عالية يتم الوصول إليها عن طريق سلم جميل الشكل مُكون من عشرين درجة، وهو متصل بالرصيف الجنوبى للميناء من الجهة الشرقية، وإلى الجنوب من هذا المعبد أُكتشف معبد آخر صغير الحجم، يشتمل على رواق معمد، وحجرة قدس الأقداس (Cella)، يُرجح أنه مكرس لعبادة آلهة الكابيتوليوم (Bandinelli,Caffarelli,Caputo,1965, p.115)، فضلًا عن ذلك وجد نقش آخر سجل باللغة اللاتينية يُعتقد أنه يُشير إلى هذه العبادة (IRT. 293). إلى جانب ذلك فقد ظهرت صور الثالوث المقدس جوبتير وجونو ومينيرفا على إحدى لوحات قوس سيبتيموس سيفيريوس، حيث يظهر الإله جوبيتر

وهو يحمل قرن الخيرات بيده اليسرى، ويرتدى خيثون يصل إلى أسفل القدمين، اضافة إلي تمثيل الرمز الخاص به طائر العقاب[2]، وقد ازدادت شهرة الإله جوبيتر بعد أن ادمج مع الإله الليبي آمون. وفي مدينة أويا عُثر على تمثال له صغير الحجم من النحاس بإحدى مقابر المدينة، يظهر فيه على هيئة رجل مسن طويل اللحية، يؤرخ بالقرنين الأول والثاني الميلاديين (النمس ؛ أبوحامد، 1977، ص 222)، كما ظهر طائره المفضل – النسر – على عملة المدينة التى صُكت فى زمن الإمبراطور تيبريوس (Tiberius 14–37ميلادي)، وصُور رمزه هذا، على قطع أخرى من العملة (Jenkins,1973–1974, p. 33–34)، أما الإلهة جونو (Juno) فقد أشارت إليها ثلاثة نقوش جاءت من مدينة لبدة الكبرى عُثر على الأول منها بالميدان القديم، وأشار إليها صحبة الإلهة فينوس (IRT. 317) وأشار الثاني إليها صحبة الإلهة مينيرفا (IRT. 290)، وأما الثالث فقد نعتها بالسيدة (IRT. 291). وكانت الإلهة مينيرفا (Minerva) من الآلهة المحبوبة فى مدن الإقليم فبالإضافة إلى كونها إحدى العناصر المكونة للثالوث المقدس فى معابد الكابيتوليوم بمدينتي لبدة الكبرى وصبراتة، فقد ورد ذكرها فى نقشين عُثر عليهما بمدينة لبدة صحبة الإله ميركوريوس (IRT. 303,304)، وفى مسرح المدينة عُثر على تمثال لها من الرخام الأبيض بالحجم الطبيعي، يعود تاريخه إلى بداية القرن الأول الميلادي (النمس ؛ أبوحامد،1977، ص 73)، يُصورها فى هيئة حربية ترتكز على رجلها اليسرى، وتضع خوذة على رأسها، وتمسك بيدها اليسرى رمحًا طويلًا، في حين اليد اليمنى تمسك غصن زيتونٍ، يقف عليه طائر البومة وبجوار رجلها ترس (الصورة رقم 3). كما وجد لها تمثال نصفي ترتدي خوذة عسكرية (الصورة رقم 4)، وظهرت صحبة الإله جوبيتر وآلهة أخرى في مشهد نحتي نفذ على ثلاث قواعد من قواعد الأعمدة بالميدان السيفيري يمثل المشهد صراع الآلهة مع العمالقة، وكانت من ضمن الآلهة التي ظهرت على قوس سيفريوس بالمدينة صحبة أهم رموزها الدرع وطائر البومة، وفى مدينة أويا هناك اعتقاد أن مينيرفا تمثل الإلهة الحامية للمدينة مع تجسيد الروح الحارسة جينيوس (Genius)[3] فقد ظهرت فى نحت بارز على واجهة معبد صغير أُكتشف قرب قوس ماركوس أوريليوس، يُصور الربة فى وضع الوقوف مرتدية خوذتها وتمسك رمحًا ودرعًا (هاينز، 1965، ص 89) (كنريك، 2015، ص 21)، وصُورت رموزها على قوس الإمبراطور ماركوس أوريليوس، ففى الجانب الجنوبي الغربي يمكن مشاهدة خوذتها وترسها ورمحها وطائرها المفضل البومة، وفى الجهتين الشمالية الغربية، والجنوبية الشرقية صُورت مينيرفا فى العربة

[2] اللوحة معروضة بالقاعة الثانية بمتحف مدينة لبدة الكبرى.

[3] في المعتقد الديني الروماني، الروح الحارسة أو الحامية الشخصية للإنسان، وبصفة خاصة لرب الأسرة، كانت تمثل شخصيته، وتحدد مصيره، يأمل منها المساعدة والإلهام في مواقف الحياة الصعبة، وبمرور الوقت أصبح لكل بيت ولكل مدينة جينيوس خاص بها، للمزيد ينظر: (أبوشحمة، تحت النشر، ص 12 ؛ قابيل، 2017، ص 457).

الإلهية الكوادريغا (Quadriga) يجرها أبو الهول (Sphinx)، وصُورت أيضا بعض رموزها مثل: الخوذة، والترس، والرمح، وغصن الزيتون (أبوحامد ؛ النمس، 1978، ص 50 ؛ 12 Abulgassem,1995,)، كما ظهر طائرها المفضل الطاووس على عملة المدينة التى صُكت فى زمن الإمبراطور تيبريوس 37-14 (Tiberius ميلادي)، وصُور رمزها الترسان الموضوعان على رمحان متقاطعان على قطع أخرى من العملة (Jenkins,1973-1974, p. 33-34)، وأما فى مدينة صبراتة حظيت آلهة الكابيتوليوم بالعبادة فُكرس لها معبدًا فى الجانب الغربي من الميدان العام، وهو من أقدم المعابد فى هذه الجهة من الميدان (ماتينقلي، 2009، ص 319)، وقد مر المعبد بمرحلتين من مراحل البناء ففى المرحلة الأولى التي تعود إلى النصف الثاني من القرن الأول الميلادي استخدم الحجر الرملى المغطى بالجبس فى بناء المعبد (كنريك،2015، ص54)، وأما المرحلة الثانية من تاريخ بناء المعبد التى تعود إلى القرن الثاني الميلادي، أُقيم المعبد فوق منصة عالية يمكن الوصول إليها عن طريق سلمان عريضان بينهما منصة للخطابة، ويحيط بالمعبد رواق معمد من الجانبين يحتوى كل جانب على أربعة أعمدة، إضافة إلى رواق أخر فى مقدمة المعبد يحتوى هو الأخر على أربعة أعمدة جميعها كانت على الطراز الكورنثى، وغطيت واجهة المعبد بألواح من الرخام (عيسى، 1978، ص 72-73)، وقسم المعبد إلى ثلاث حجرات، كل حجرة منها قُسمت إلى جزئيين داخلي وخارجي، وكانت كل حجرة مخصصة لعبادة إله من الآلهة الثلاث، وكشفت التحريات الأثرية التى أُجريت فى ساحة المعبد عن تمثالين أحدهما للإله جوبيتر والأخر للإلهة جونو كاليستيس (هاينز، 1965، ص 102)، (الصورة رقم 5) إضافة إلى ذلك تم العثور على بعض النقوش اللاتينية بالمدينة تشير بشكل أو بأخر إلى الإله جوبيتر(IRT. 9,10,122).

- **الإلهة كيريس: (Ceres)**: إلهة الأرض والمشرفة على شؤون الزراعة، ويبدو أن مظاهر عبادتها انتشرت فى مناطق متفرقة من شمال إفريقيا عن طريق التبادل التجاري مع المدن الإغريقية خاصة بعد الاستيطان الفينيقي، وقدوم الجاليات الرومانية للاستقرار فى شمال إفريقيا (شارن، 1982، ص 53). وفى مدينة لبدة الكبرى حظيت بالتقديس والتبجيل فكانت من ضمن المنحوتات التى ظهرت فى إحدى القطع النحتية مع الإلهين أبوللو وديانا بقوس سيبتيميوس سيفيريوس ترتدى خيثون يغطى كامل جسمها بجوارها مذبح صغير[4] (Bartoccini, 1932, p. 127) (الصورة رقم 6)، واقيم معبدًا لها فى أعلى مقاعد الجلوس بمسرح المدينة، بُنى المعبد

[4] اللوحة معروضة بالقاعة الثانية بمتحف مدينة لبدة الكبرى.

بشكل متعامد مع المحور الرئيسي للمسرح ويتجه ناحية الشمال الشرقي(Di Vita, Evrard, Bacchielli, 2005 ,p. 68)، وهو يقوم على منصة بسيطة، وينتصب عمودان على جانبي المدخل، ويستند الجدار الداخلي لحجرة قدس الأقداس (Cella) على الجدار المنحني الذي يحد بمدرجات المتفرجين، ويصل عرضها 10,80 مترًا، وعمقها 6,80 مترًا، ويتقدمها ستة أعمدة، أما النقش التكريسي للمعبد فقد نُفذ على عارضة هذه الأعمدة، وهو يشير إلى أنه في عام 35–36 ميلادي قامت السيدة الأرستقراطية سوفونيبال (Suphunibal) ابنة أنوبال روسو (Annobal Ruso) بإهداء هذا المعبد إلى الربة كيريس أوغسطيا (Ceres Augusta) خلال فترة ولاية نائب قنصل إفريقيا كايوس ريبيليوس بلندوس (Caius Rubellius Blandus) (IRT.269)، ويبدو واضحًا من الأسماء البونية الواردة فى النقوش أن عبادتها كانت منتشرة بين سكان المدينة من العنصر الليبي فينيقي، وأكتشف داخل المعبد تمثال لها من الرخام الأبيض، صُورت فيه بوقفة أمامية، ترتدى الخيتون والهيماتيون وتظهر طريقة نحت ثنايتهما أسلوبًا فنيًا راقيًا يميل إلى الشكل الكلاسيكي حيث يلف جسدها، وتظهر منه ثنايا ملتفة من الجهة اليمنى على الركبتين، وتستند على الرجل اليسرى بينما تتراجع الرجل اليمنى إلى الوراء قليلًا، ويظهر فوق رأسها تاج مكلل بسنابل القمح، اليد اليمنى مكسورة من المرفق، واليسرى مثنية من المرفق وتمتد إلى الأمام غير أنها حاليًا مكسورة من الرسغ[5]، كما وجد نقش أخر يشير إليها بإحدى حجرات تغير الملابس بالمسرح (IRT. 270). ويبدو أن عبادتها عرفت طريقها إلى المنطقة شبة الصحراوية خاصة عند حصن جولايا (أبونجيم)، حيث مارس الجنود طقوس عبادتها وشعائرها فقد ورد فى أحد النقوش المكتشفة بالحصن أن الإمبراطور ماكسيميانوس (238 – 235 Maximnus) قدم نذرًا لمذبح الربة كيريس فى حصن جولايا على يد حامل العلم وعدد من الجنود الآخرين (أبوشحمة، 2019، ص 130)

- **الإلـه ميركوريـوس: (Mercurius)**: ابن الحورية مايا (Maia)، ورسول الآلهة (فرجيليوس، ك الأول، ق 300، ص 91)، وحامي الفنانين، والخطباء، والمسافرين، وإله التجارة والأسواق، وإله الطرق والرعاة، وحامى اللصوص، هو الإله المختص بالأمور التجارية، وهو نفسه الإله هرمس رسول الآلهة الإغريقية (تادرس، 1993، ص 49–50)، وعادة ما يُصور مرتديًا ردائه المجنح (PETASUS)، ويحمل كيس نقود بيده اليسرى، وبيده اليمنى غصن زيتون رمز السلام الذي به

(5) التمثال معروض بمتحف مدينة لبدة الكبرى.

تزدهر التجارة، وهراوة رمز القوة والفضيلة اللازمتين للتجارة أيضًا (السلامى، 2001، ص 9)، ويظهر أحيانًا وهو يمسك عصاه السحرية الكادوكيوس (CADUCEUS) رمز السلام، وهى معقوفة في أعلاها، وتلتف حولها حيتان (حجاج، 1997، ص 78) (الصورة رقم 7)، ومن المرجح أن عبادته كانت واسعة الانتشار فى منطقة الدراسة نظرًا لاعتماد كثير من سكان المدن الساحلية على النشاط التجاري فى اقتصادهم، ويدعم هذا الرأى العثور على العديد من الشواهد الأثرية الدالة على عبادته، وبالذات فى الأماكن التى لها علاقة بالنشاط التجاري، فقد عُثر على رمز هذا الإله المتمثل في العصا أو الهراوة على أحد أحجار مدخل سوق مدينة لبدة(هاينز، 1965، ص 76)، إضافة إلى العثور على العديد من اللوحات الجدارية المنفذة بطريقة (الفريسكو) التى تصور الإله ميركوريوس منها على سبيل المثال رسم جداري عُثر عليه بفيلا دار بوك عميرة بزليتن، يغلب عليه اللون البني فوق أرضية بيضاء تميل إلى اللون الأخضر طوله 55 سنتيمترًا، وعرضه 29 سنتيمترًا، يظهر فيه الإله يستند على رجله اليسرى، بينما اليمنى متجهة إلى الجانب الأيمن، ويرتدى عباءة شُدت من الأمام بأعلى الصدر وأرسلت متدلية من الخلف، وشعره طويل ومشدود[6]. وأشارا إليه نقشين عُثر عليهما بمدينة لبدة صحبة الإلهة مينيرفا (IRT. 303, 304)، وفى مدينة صبراتة ظهرت صورته على عملة المدينة، يرتدي قبعته المجنحة (موديوس MODIUS)، وخلفه صولجانه المميز، كما صُور معبده على قطع أخرى من العملة أيضًا (Jenkins,1973–1974, p. 35)، كما وجد نحت بارز له مع الإله باخوس فى هيئة طفل صغير صحبة راقصة على الجزء البارز من إحدى مشكوات خشبة مسرح المدينة (عيسى، 1987، ص 46)، كما عُثر على تمثاله بالفورم الجنوبي[7]. وفى المنطقة شبة الصحراوية أشار نقش أُكتشف بإحدى المزارع المحصنة بوادي شطاف إلى هذا الإله (IRT. 905)، إن الاهتمام بالإله ميركويوس والانتشار الواسع لعبادته يُبين أهمية النشاط التجاري للسكان، وحاجتهم إلى إله يتمتع بمواصفات ميركوريوس حتى يكون عوناً لهم فى ممارسة مختلف أوجه النشاط الاقتصادي الذى يمارسونه.

- **الإلـه ليبرباتير: (Liber Pater):** أحد أهم الآلهة الرومانية القديمة، تشير الأساطير إلى أنه إله العنب وبالتالي يتشابه مع الإله باخوس (بارندر، 1993، ص 404)، وفى المدن الثلاث كان من أهم الآلهة التى انتشرت عبادتها بشكل واسع بين مختلف طبقات السكان، وحظي الإله بتقدير

(6) اللوحة معروضة بالقاعة الأولى بمتحف مدينة زليتن.
(7) التمثال معروض بالمتحف الكلاسيكي.

واحترام كبيرين فى مدينة لبدة الكبرى، فقد طابقه الرومان فيها بالإله الفينيقى شادرافا الذى كان إلى جانب الإله مليك عشتار الإلهين الحاميين للمدينة خلال فترة الاستيطان الفينيقى، وفى العصر الروماني أعتبر الإله ليبرباتير أحد الآلهة الحامية للمدينة أيضاً إلى جانب الإله هيركوليس فظهرت صورته على العملة التي سكت بالمدينة، كما أشارا إليه نقشين من النقوش اللاتينية المكتشفة بالمدينة (IRT. 296,298 ; ماتينقلي، 2009، ص 303)، وقد ورد ذكره في عددٍ من النقوش المكتشفة بالمدينة بعد أن تحصلت على درجة المستعمرة[8] (Colonia) ، منها نقشًا لاتينيًا يصفه بأنه إله محبوب (IRT. 299)، ونقش لاتيني أخر نُفذ على لوحة رخامية بارتفاع 60,5 سنتيمترًا وعرض 40,8 سنتيمترًا بخط عريض، يفيد بأن أهالي لبدة الكبرى قدموا زوجين من أنياب الفيل لربهم ليبرباتير المحبوب، من المرجح أن تاريخه يعود إلى أواخر النصف الأول من القرن الثاني الميلادي (IRT. 231)، (الصورة رقم 8)، وأُقيم له معبدًا بالمدينة يقع إلى جوار معبدي روما وأغسطس، والإله هيركوليس بالميدان القديم، والمعبد يعد من أقدم المعابد الرومانية بالمدينة، فمن المرجح أن تاريخ بنائه يعود إلى زمن الإمبراطور أغسطس (Brouquier, 1992, p. 81)، وأُعيد تجديده فى أوائل القرن الثاني ميلادي حيث عُثر على نقش يُشير إلى تعهد عامل الرخام ماركوس فيبسانيوس كليمنيس (MarcusVipsanius Clemens) أن يقوم بأعمال التجديد على نفقته الخاصة تحث إشراف كوينتيوس سيرفليوس كانديدوس (Quintius Servilius Candidus) (IRT. 275)، إضافة إلى نقشين أخرين ذكر فيهما هذا الإله صحبة الإلهين هيركوليس وأبوللو (IRT. 289,299). كما أُقيم له تمثال ضخم عند واجهة مسرح المدينة، وفى مدينة صبراته أقيم له معبد فى الناحية الشرقية من الميدان العام فوق مصطبة مرتفعة، لها درج فى الجانب الغربي المواجه للميدان، وكشفت أعمال الحفر والتنقيب بالمبنى عن وجود آثار معبد سابق بُني فى بداية القرن الأول الميلادي من المعتقد أنه كان مكرسًا للإله الفينيقي شادرافا[(9)] (عيسى، 1978، ص 74، 76)، ومن المرجح أنه شيد فى منتصف ذات القرن(ماتينقلي، 2009، ص 320)، كما أُعيد ترميمه فى الفترة بين سنتي 340 – 350 ميلادي (IRT.55 ; هاينز، 1965، ص 96) (الصورة رقم 9)، وجاء ذكره في العديد من النقوش المكتشفة بالمدينة منها النقش المكتشف بمعبد الكابيتوليوم بالمدينة يُشير إلى تكريس تمثال رخامي أُقيم على شرف جايوس فلافيوس كوينستيوس ابن بابيريوس (CaioFlavio

[8] للمزيد من المعلومات حول حصول المدينة على درجة مستعمرة ينظر: (El-Mayer, 1997, p. 109) .
[(9)] للمزيد حول هذا الموضوع ينظر: (Brouquier, 1992 p. 81)

Quinti Papiria) الذى تعهد أمام كاهن الإله ليبرباتير على تقديم الأموال من أجل إقامة حوض للمياه بالمدينة (IRT. 117).

- **الإلهة كوبيلي: (CYBELE)**: الإلهة الشرقية، أم الآلهة وربة الأرض Diodoreus (Sicileus,III,61)، لذلك لُقبت بأم الآلهة (Mater Deum)، والأم الكبرى (Magna Mater)، مهتمة برعاية فترات الحصاد وجني الثمار، وقُدمت على شرفها قرابين حيوانية ضماناً لوفرة المحاصيل والثمار (Gascou, 1987, pp. 95-128)، ويعود لها الفضل في نمو النباتات البرية والأعشاب وكثرة المراعي بحلتها الخضراء، وتكاثر الحيوانات ووفرة الألبان، وتتحكم في الظواهر الطبيعية (فرجيليوس، ك السادس، ق 780)، كانت طقوس عبادتها تتشابه مع طقوس عدد من الإلهة مثل باخوس ومتراس وازيريس مما ساعد على انتشار عبادتها فى أغلب ولايات الإمبراطورية الرومانية (على، 1991، ص 289 ، 291)، وفى منطقة الدراسة انتشرت عبادتها على نطاق ضيق فلم تتأكد عبادتها إلا فى مدينة لبدة الكبرى، حيث أُقيم لها معبدًا فى الطرف الجنوبي والجنوب الغربي من الميدان القديم، على الجانب الأيمن عند الدخول إلى الميدان (ماتينقلي، 2009، ص 305)، وأشار النقش المكتشف بالمعبد أنه شُيد خلال فترة حكم الإمبراطور فسبسيانوس بين عامي 71 - 72 ميلادي، على يد إيدبعل بن بالسيليك (Iddibal Balsillec) (IRT. 300)، إضافة إلى ذلك عُثر على مجموعة من النقوش تؤكد أن المدينة عرفت عبادتها (IRT. 272, 567, 568)، ويبدو أن من عادة بعض سكان المدينة نصب تماثيلها فى الأماكن العامة يتضح ذلك من نقشين (IRT. 267,641) يشيران إلى قيام سيدتين من المدينة هما فلافيا بروكلا (Flavia Procla)، وفلافيا بيا (Flavia Pia) بنصب تمثالين للربة كوبيلى فى هيكلين بالميدان القديم فى منتصف القرن الثاني الميلادي[10]، كما وجدت قطعة نحتية من الرخام الأبيض بوادي لبدة ارتفاعها 76 سنتيمتراً، وعرضها 57 سنتيمتراً، على هيئة محراب له مظهر قدس الأقداس، وعلى جانبيه عمودان مركبان تتوسطه الإلهة تجلس على كرسى[11].
- **الإلهة فينوس: (VENUS)**: إلهة الحب والجمال والإخصاب عند الرومان، عرفت باسم أفروديتى في الميثولوجيا الإغريقية (جمعة، 1981، ص13)، وتدل العديد من الشواهد الأثرية على انتشار عبادتها فى منطقة الدراسة، فقد عُثر على تمثال لها من الرخام الأبيض بالحجم

[10] للمزيد حول هذا الموضوع ينظر: (Musso, Mallegni, Fontana, Munzi, 1996, p. 131)
[11] القطعة معروضة بمتحف مدينة لبدة الكبرى.

الطبيعي فى مسرح مدينة لبدة، يؤرخ بالقرنين الأول والثاني الميلاديين، صُورت الإلهة واقفة نصفها العلوى عارٍ تمامًا، ويغطي نصفها السفلى أعلى الفخذين ملاءة مربوطة بعقدة وتنسدل بقية العقدة إلى أسفل القدمين، اليدين مفقودة ونصف الرأس مفقود أيضًا، ترتكز على رجلها اليمنى ورجلها اليسرى مثنية إلى الأمام قليلًا[12] (الصورة رقم 10)،كما عُثر على رأس تمثالها مصنوع من الرخام الأبيض فى الميدان القديم بمدينة لبدة يعود تاريخه إلى القرن الثاني الميلادي (أنديشة، 2008، ص 240)، يُعتقد أنه نسخة رومانية عن أصل إغريقي من أعمال النحات الإغريقي الشهير فيدياس (النمس وأبوحامد، 1977، ص 90)، وتم الكشف عن معبد صغير لها بمدينة لبدة يتوسط المحلات التجارية الواقعة خلف مبنى الكالكيديكوم، وتم الكشف عن قاعدتين متماثلتين مخصصتين لوضع التماثيل، مما جعل بعض الباحثين يعتقدون أن المعبد كُرس لعبادة الربة فينوس وأغسطس، حيث تم الكشف أيضاً داخل المعبد على رأس تمثال من المرجح أن يكون لأغسطس (Bandinelli,Caffarelli,Caputo,1965,p.76)، وربما تكون إحدى القاعدتين المشار إليهما مخصصة لوضع تمثال الربة فينوس والأخرى لوضع تمثال كوبيد (Cupid) الذى يظهر فى أغلب الأحيان مرافقًا لها، وذلك بناءً على النقش (IRT. 316)، المُكتشف على القاعدة المخصصة لوضع تمثالها، ويشير إلى أن أحد مواطني لبدة المدعو كايوس كلاوديوس سبتيميوس أفير (Caius Claudius Septimius Afer) قد كرس تمثال كوبيد إلى إلهة الحب، ويعود تاريخ النقش إلى زمن أنطونينوس بيوس (Antonius Pius 138– 161) ميلادي. كما أشار إليها نقش عُثر عليه بالميدان القديم صحبة الإلهة مينيرفا (IRT. 317)، وفي مدينة صبراتة عُثر على تمثالان لها بحمامات البحر، أحدهما جسدت عارية والأخر ترتدي لحافى شفاف (كنريك، 2015، ص 68)[13]، وفي مدينة طرابلس عُثر على تمثال من الرخام يصور الإلهة فينوس فى صورة امرأة جميلة، يُعتقد أنه جُلب من لبدة الكبرى (الدراوي، 2003، ص 108).

[12] التمثال معروض بمتحف مدينة لبدة الكبرى.
[13] القطعتان معروضتان بالمتحف الكلاسيكي بمدينة صبراتة.

. هيركوليس: (HERCULES)[14]: هو ابن ألكيميني ((Alkemene من جوبيتر، مع أن فرجيليوس ينسبه إلى أمفتريون (فرجيليوس، ك الثامن، ق 110، ص 94)، وهو من الموضوعات المفضلة للفنانين خاصة فى مجالات النحت والعملة وأرضيات الفسيفساء، منذ القرن الأول الميلادي، في مدينة لبدة الكبرى وباعتباره من الآلهة الحامية لها فقد عُثر على العديد من التماثيل التي تمثله وتمثل أعماله الأثني عشر الخارقة، منها على سبيل المثال تمثال يؤرخ بالقرن الأول الميلادي، ارتفاعه 136 سنتيمترًا مقطوع الرأس والذراعين، يظهر هيركوليس واقفًا يرتكز على رجله اليمني، واليسرى مثنية قليلاً، يستند بمرفقه الأيسر على جذع شجرة يتدلى منها جلد أسد نيميا (الصورة رقم 11). وكان من ضمن الآلهة التي ظهرت على إحدى القطع النحتية بقوس الإمبراطور سبتيميوس سيفيريوس، كما ظهرت صورته على العملة التي سكت بالمدينة صحبه الإله ليبرباتير باعتبارهما الإلهين الحاميين للمدينة، أو تظهر إحدى رموزه مثل الهرواة. وأشارت إليه ثلاثة نقوش من لبدة (IRT. 286,287,288). ولعل من أشهر الأعمال النحتية التي تجسد الأعمال الأثنى عشر لهيركوليس التي نفذت بالنحت البارز على العمودين الجانبيين للحنية الشرقية بالبازيليكا السيفيرية (الصورة رقم 12)، وفي المنطقة شبة الصحراوية عُثر قرب ضريحي المسلتين بوادي المردوم على نحت يمثل هيركوليس يحمل بيده اليمني هراوته المشهورة، النحت فاقدا للرأس وجزء من اليد اليسرى، وفي مدينة أويا وجد بمقبرة جنزور رسم جداري يصور أحد الأعمال الأثنى عشر لهيركوليس وهو إحضار الكلب كيربيروس من العالم السفلي. كما عُثر بنمطقة قرقارش على تمثال من البرونز يبلغ ارتفاعه 13 سنتيمترًا، يظهر فيه بارز العضلات عاريًا كثيف شعر الرأس واللحية، يضع رجله اليمني على جذع شجرة، يستند بمرفقه الأيمن على ركبته، ويحمل هراوته بيده اليسرى، يؤرخ بالقرن الثاني الميلادي[15]، وفي مدينة صبراتة يعد النحت المنفذ على الواجهة الشمالية الغربية من الضريح البوني بالمدينة والذى يمثل إحدى المآثر الخارقة ويظهر فيه هيركوليس وهو يصرع أسد نيميا بسيف من أقدم الأعمال النحتية في منطقة الدراسة فالضريح يؤرخ بالقرنين الثالث والثاني قبل الميلاد[16]، كما تم الكشف عن معبد له بالمدينة لم يبقى منه سوى أساساته، يقع المعبد على يمين شارع الديكومانوس في منطقة الحي الجديد، وبناءً على النقش المكتشف بالمعبد فإن البناء تم في زمن الإمبراطور كومودوس (Commodus 177–192م) تكريمًا لوالده ماركوس أوريليوس(IRT.29)، لم يتبقى من المبنى سوى

---

(14) كانت هيرا زوجة زيوس تكره أبناء زوجها من أمهات بشرية لذلك سلطت على هيركليس فور ولادته حيتين كبيرتين لقتله، وبعد مؤامرات أخرى دبرتها هيرا أصبح هيركليس خادمًا لأوروسفستوس ملك مسينا الذي كلفه باثنتي عشرة مهمة خارقة هي التي عرفت في الميثولوجيا اليونانية بأعمال هيركليس الاثني عشر، وهى التي نفذت بأعمال النحت البارز على أعمدة الحنية الشرقية لبازيليكا سيفيريوس بمدينة لبدة الكبرى (الصورة رقم 12).

15 التمثال معروض بمتحف السرايا الحمراء.

16 للمزيد حول الضريح البوني بمدينة صبراتة ينظر: (DI VIT, 1968, pp. 173-180) .

الأساسات، وتشير الأدلة الأثرية إلى أن المعبد كان مقام فوق قاعدة مرتفعة يتم الصعود إليها بواسطة مجموعة من الدرج، كما تُشير تلك الأدلة إلى أن تمثالاً كبير لهيركوليس بوضعية الجلوس كان مقاما أمام الدرج (كنريك، 2015، ص 59)، وظهر على عدة قطع من عملة المدينة منها على سبيل المثال قطعة يظهر فيها هيركوليس على وجه القطعة ذو لحية طويلة متوجًا بأغصان الغار، وأمامه شكل يشبه الصليب تنتهى أطرافه بكرات صغيرة، وعلى ظهر القطعة تظهر صورة لمعبد ذو خمسة أعمدة في واجهته، ربما يمثل معبده بالمدينة.كما أشارت إليه بعض النقوش المكتشفة بالمدينة، وبجدر بالذكر أنه تم العثور على نقش باللغة الإغريقية شرق مدينة صبراتة يشير إلى هيركوليس[17] (IRT. 848).

ـ أسكولابيوس: (AESCULAPIUS): إله الطب يُصور كرجل متقدم في العمر، ذو لحية كثة، يمسك بعصا يلتف حولها ثعبان، وعادة ما يصور ومعه شكل صغير يمثل خادمه (TELESPHOUS) (عبد العزيز، 1997، ص 54)، انتشرت عبادته بشكل خاص في المدن الساحلية، ففي مدينة لبدة الكبرى أشارت إليه بعض النقوش منها نقشين باللغة الإغريقية وجدت بالميدان السيفيري (IRT. 264,265)، ونقش سجل باللغة اللاتينية وجد بحمامات هادريانوس ربما لارتباط مباني الحمامات بعملية الاستشفاء والصحة (IRT. 263)، وفي مجال فن النحت تم العثور على أربعة تماثيل لهذا الإله بحمامات هادريانوس بالمدينة تؤرخ بأوائل القرن الثاني الميلادي يُعرض إحداها بمتحف السرايا الحمراء، أما الأخرى فتُعرض بمتحف مدينة لبدة الكبرى، يُصور في أحداها في هئية رجل وقور، يقف وقفة معتدلة باسترخاء، الجسم شبه عار ومغطى بعباءة تلتف حول الجزء الأسفل حتى القدمين، وتغطي الكتف والذراع اليسرى التي تقبض على جزء من الثياب في منطقة الخصر، اليد اليمني تمتد عارية تقبض على العصا التي يلتف حولها ثعبان[18] (الصورة رقم 13).

ـ أبوللو: (APOLLO): إله الشمس والضياء، والموسيقى والفنون، والعرافة والإنباء بالغيب، ورب الرماية، وحامى القطعان، ورب الضياء (بربارة، 2014، ص 115 – 116)، عادة يُصور ومعه أهم رموزه القيثارة (الصورة رقم 7)، اشتهرت جزيرة ديلوس مسقط رأسه بأنها مركزًا لعبادته، وكان معبده في مدينة دلفى (Delphi) من أشهر مراكز النبوءات في العالم القديم، إضافة إلى مراكز أخرى منها مدينة اكلارس، وباترا، وكيمي ففى هذه المراكز كانوا يستشيرونه ويستمدون منه العون والتأييد لمباشرة أعمالهم الخطيرة من رحلات، وحملات، واستعمار أرض، وبنيان الصروح والمدن، ووضع الشرائع والقوانين (بربارة، 2014، ص 115)، عُثر على العديد من التماثيل المكرسة له في مدينة لبدة الكبرى منها تمثال عُثر

[17] قطع العملة والنقش باللغة الإغريقية معروضة بالمتحف الكلاسيكي بمدينة صبراتة.
[18] التمثال معروض بمتحف مدينة لبدة الكبرى.

عليه بحمامات هادريانوس، يقف عاريًا ومستندًا على جدع شجرة قصير، يعلق قيثارته بواسطة حزام على كتفه الأيمن، ويعزف عليها بيده اليسرى، ويحمل بيد اليمني لفافة ورق، يضع عقدُ غارٍ على رأسه، وشعره ينسدل على كتفه الأيمن (الصورة رقم 14)، وكان من ضمن الآلهة التي ظهرت على إحدي القطع النحتية بقوس الإمبراطور سبتيميوس سيفيريوس بجوار الإلهة كيريس ويظهر بينهما مذبح (الصورة رقم 7)، وظهر صحبة آلهة أخرى في مشهد نحتي نُفذ على ثلاث قواعد من قواعد الأعمدة بالميدان السيفيري يمثل المشهد صراع الآلهة مع العمالقة، كما ورد ذكره في نقش عُثر عليه بمبنى الكالكيديكوم (IRT. 299)، ونقش أخر بمسرح المدينة (IRT. 266)، وفي مدينة أويا وباعتباره من الآلهة الحامية للمدينة فقد ظهرت صورته على العملة التي سُكت بالمدينة، ففي إحدى القطع ظهر بشكل نصفي متوجًا بغصن غارٍ، وأمامه القيثارة، تؤرخ القطعة بزمن الإمبراطور تيبيريوس (14 – 37 ميلادي). وصور على الجانب الشمالي من قوس الإمبراطور ماركوس أوريليوس يقود عربة حربية يجرها زوج من الغرفين (Gryphon)، كما صُورت أيضا رموزه الخاصة والدالة عليه وهى: طائره المفضل الغراب، والقيثارة، وجعبة السهام، وغصن الغار (كنريك، 2015، ص 19)، وصُور أيضًا على إحدى لوحات المعبد المكرس لعبادة الآلهة الحامية لمدينة أويا بصحبة آلهة أخرى، صُور أبوللو على الشمال يضع أكليل الغار على رأسه، يستند على منصب دلفى حامل ثلاثي القوائم (Delphic tripod)، يلتف حوله ثعبان (كنريك، 2015، ص 21)، وعلى مقربة من مدينة صبراتة عُثر على نقش يشير إلي أبوللو (IRT. 229).

. ديانا: (DIANA): ابنة جوبيتر من لأتونا، عرفت باسم (Trivia) المثلثة أو ذات الصور الثلاث (فرجيليوس، ك الرابع، ق 205، ص 219) وباعتبارها ربة القمر والصيد تُصور عادة ومعها قوس وسهم ويصاحبها كلب أو غزال، وهى ربة العالم السفلي أيضًا، إضافة لكونها ربة مفارق الطرق، ولهذا كانت معابدها تقام على طريق ذي ثلاث شعب، اضافة إلى أنها حامية للشباب (فرجيليوس، ك العاشر، هـ 136، ص 232 – 233 ؛ بربارة، 2014، ص 126)، في مدينة لبدة أقيم لها معبد صغير عند مدرجات ملعب المصارعة (الامفتياتير AMPHITHEATRE)، وأثناء عمليات الحفر والتنقيب بالملعب عُثر على تمثال من الرخام فاقد اليدين يبلغ ارتفاعه حوالى 146 سنتيمترًا، يُصور الإلهة في هيئة مومياء داخل تابوت، ذات رأس صغير، والشعر مضفور وملفوف بشكل زخرفي جميل، العينان كبيرتان، وزخرف التابوت في أعلاه بزخارف بارزة تمثل آلهة الفصول الأربعة، ثم ثمار فاكهة في ثلاث صفوف، واسفله تظهر حيوانات في ستة أجزاء كل جزء مقسم إلي ثلاثة أقسام، تحمل الأجزاء الستة صور لحيوانات برية هي على التوالي أسود وفهود والودان (وهو حيوان بري محلي) مما يشير إلى أن أعمال نحت التمثال تمت بإحدى الورش الفنية بالمدينة، ثم حيوانات غير معروفة، وأخيرًا بقرتين، والجزء الأخير نفذت به زخارف

لوردتين، أما الأجزاء الجانبية للأقسام الستة فتحمل زخارف لطيور وأزهار ونحت يمثل الإلهة فكتيوريا، وتظهر أصابع القدمين من تحت القماش الذي يلف المؤمياء، صُورت هذه المشاهدة باعتبار أن ديانا هي حامية للحيوانات البرية والطيور والأزهار (الصورة رقم 15)، كانت من ضمن الآلهة التي ظهرت على إحدى القطع النحتية بقوس الإمبراطور سبتيميوس سيفيريوس (الصورة رقم 6)، ظهرت أيضًا صحبة آلهة أخرى في مشهد نحتي نفذ على ثلاث قواعد من قواعد أعمدة الميدان السيفيري يمثل المشهد صراع الآلهة مع العمالقة، كما عُثر على تمثال لها صحبة كلب صيد[19]، كما ظهرت في رسم جداري ملون (فريسكو) ترتدي رداء شفاف، رأسها يلتفت إلى الخلف، ويتوج بتاج من الأزهار، وبتسريحة شعرها القصير المرسل ومعقود من الخلف، وذراعها اليمني ترتفع للأعلى عارية الكتف، وتنسل خلف كتفها اليسرى جعبة السهام، وأمامها قوس (النمس ؛ أبو حامد، 1977، ص 181).

. مارس: (MARS): إله الحرب، تمتع بشعبية واسعة عند الرومان، يمثل القوة العسكرية والمجد (ورث، 1999، ص 161 ؛ آرثر كورتل، 2010، ص 170)، كان في الأصل حامى الحقول وقطعان الماشية من القوى المعادية من اللصوص والحيوانات المفترسة، ولكنه اقترن بالحرب وتغيرت طبيعته بعد توسع الإمبراطورية الرومانية (وحيد، 2012، ص 58)، عُرف في مدينة لبدة الكبرى فقد ظهر مارس صحبة آلهة أخرى في مشاهد نحتية نُفذت على ثلاث قواعد من قواعد أعمدة الميدان السيفيري تُمثل المشاهد صراع الآلهة مع العمالقة، ومن الأدلة النحتية أيضًا عُثر على تمثال من الرخام ارتفاعه 218 سنتيمترًا بحمامات هادريانوس يُصور مارس في صورة شاب عارٍ يرتكز على رجله اليسرى، وتتقدم اليمنى قليلًا، يحمل بيده اليسرى درعًا ورمحًا، ويمسك باليسرى سيفًا، يضع على رأسه الصغير خوذة عسكرية، وبجواره جذع شجرة يضع عليها رداء، يؤرخ التمثال بالقرن الثاني الميلادي (الصورة رقم 7)، كم ظهر في رسم جداري ملون (فريسكو) يغلب عليه اللون الأخضر الغامق، طوله 62,05 سنتيمترًا وعرضه 42,05 سنتيمترًا يظهر فيه واقفًا يستند على رجله اليسرى، واليمني مثنية قليلًا إلى الخلف، يمسك بيده اليمني سيفًا وباليسرى رمحًا، ويتجه برأسه إلى اليمين وعليه خوذة عسكرية، وينسدل شعر الرأس طويلًا, ويتدلى ردائه من الخلف إلي أسفل الساق اليسرى[20]، وفي منطقة أبونجيم عند حصن جولايا تم دمجه مع الإله الليبي كانبفار حيث أطلق عليه اسم مارس كانبفار (Mars Canpphar)، وتم الكشف عن المعبد المخصص لعبادته وعثر على نقش الإهداء الذي يؤكد أن المعبد كرس لعبادة الإله مارس كانبفار بمناسبة تولى الإمبراطور الإسكندر سيفيريوس منصب التريبونية الرابعة وذلك في حوالي عام 225 ميلادي، والمعبد

[19] التمثال معروض بمتحف مدينة لبدة.
[20] المشهد معروض بمتحف السرايا الحمراء.

بسيط في تكوينه المعماري، فهو عبارة عن قاعة مستطيلة أقيم فيها مقعدان حجريان على جانبيها الطوليين، وأقيم في وسطها المذبح، الأمر الذي يسمح لزوار المعبد بممارسة طقوس وشعائر العبادة، وكذلك حضور مراسم تقديم القرابين داخل المعبد، ويوضع تمثال الإله في محراب خاص يُقام في صدر المعبد مواجه للمدخل، ويحجب التمثال عن الأنظار بإقامة صف من الأعمدة (أبوشحمة، 2013، ص 373 – 374).

الإلهة امفتريت: (AMPHITRITE): حورية البحر ابنة نيبتونوس (NEPTUNUS) أم تريتون تصورها الأساطير اليونانية في شكل فتاة جميلة لها قصر ذهبي في أعماق البحر، كانت من المواضيع المحببة لفناني الفسيفساء حيث تظهر وهى متوجة بطحالب البحر وحولها الأسماك والدلافين، وفي بعض الأحيان تظهر صحبة نيبتونوس وهما يركبان عربة يجرها أربعة خيول فوق أمواج البحر، هذه الإلهة عُرفت بمدينة لبدة الكبرى حيث تم العثور على عدة تماثيل لها منها التمثال الذي عُثر عليه بحمامات هادريانوس تظهر في صورة شابة بهيئة الوقوف ترتدي رداء شفاف بدون أكمام، مشدود من الوسط، ومرفوع من الجانب الأيمن، ويكشف عن كتفها وصدرها الأيسر، وبجوارها حصان البحر، يؤرخ بالقرن الثاني الميلادي (الصورة رقم 7). كما زينت صورة وجهها أروقة الميدان السيفيري صحبة ميدوسا، وفي مدينة أويا تم العثور على فيلا رومانية بمنطقة تاجوراء، صُورت امفتريت على إحدى أرضيات الفسيفساء، يظهر فيها رأس أمفتريت صحبة نيريدات البحر (NEREIDES)، تؤرخ اللوحة بمنتصف القرن الثاني الميلادي.

باخوس: (BACCHUS): إله الخمر ابن جوبيتر من زوجته سميلي (SEMELE) قامت الحوريات بتربيته بعد وفاه والدته، اكشف زراعة العنب وطريقة استخراج النبيذ، يُصور بشكل واسع في أرضيات الفسيفساء، وفي رسوم الفريسكو، عُثر على عدد من التماثيل له بمدينة لبدة الكبرى. منها تمثال ضخم عُثر عليه بمعبد ليبرباتير بالميدان القديم يؤرخ بالقرن الأول الميلادي، يبلغ ارتفاعه 235 سنتيمترًا تقريبًا، فاقدًا للرأس واليد اليمنى من أسفل الكتف، يقف مستندًا على جذع شجرة رافعًا يده اليمني مرتكزًا على رجله اليمني، ورجله اليسرى مثنية قليلًا، يرتدي عباءة تغطي الجزء الخلفي منه، وتلتف عند أعلى الفخذ حتى تصل إلى القدمين، بجوار رجله اليمني تقف لبؤة، وبجوار اليسرى تمثال صغير لساتير، مغطى بجلد حيوان ينسدل على كتفه[21]، ومن سوق مدينة لبدة الكبرى جاءت قطعة نحتية من الرخام يبلغ طولها 45 سنتيمترًا وعرضها 39 سنتيمترًا، تؤرخ بالقرن الأول الميلادي، يظهر فيه باخوس رفقه إلهين أخرين في صف واحد يمسك كل منها بيد الآخر، يرتدون ملابس شفافة, والقطعة تمثل إحدى الرقصات الدينية

[21] التمثال معروض بمتحف السرايا الحمراء.

الخاصة باحتفالات باخوس. وكان أيضًا من ضمن الآلهة التي ظهرت على إحدي القطع النحتية بقوس الإمبراطور سبتيميوس سيفيريوس، وظهر في رسم جداري (فريسكو) بفيلا دار بوك عميرة قرب مدينة زليتن اللوحة طولها 177 سنتيمترًا وعرضها 134 سنتيمترًا، يظهر باخوس في صورة شاب راكبًا فهد، يمسك بيده اليمني كأس الكنتاروس وبيده اليسرى صولجان طويل، أرضية اللوحة بيضاء، ويغلب على صورة الإله والفهد اللون البني الفاتح تتخلله خطوط صغيرة داكنة وبقع زرقاء، تحيط بنصفه الأعلى هالة مستديرة (الصورة رقم 16)، وباعتباره من الآلهة الحامية لمدينة لبدة الكبرى فقد ظهرت صورته على العملة التي سكت بالمدينة فقد ظهر في إحدي القطع مكلل بأغصان الغار صحبه الإله هيركوليس، وفي بعض القطع تظهر رموزهما المتمثلة في هراوة وصولجان متقاطعان عبر أكليل من أغصان الغار.

وفي مدينة صبراتة ظهر على القطع النقدية التي سكت بالمدينة منها قطعة عملة يظهر فيها على وجه القطعة مكلل رأسه بنبات اللبلاب، وعلى ظهرها صورة جدي يمسك برجله كرة أرضية، وفوق ظهره قرن الخيرات وأسفله دفه مركب، كما عُثر على تمثال له بحمامات البحر[22].

الحوريات: (النمفايوم NYMPHAEUM): تمثل الطبيعة في الميثولوجيا اليونانية، وهى بنات إلهة البحر تتيس (TETHYS) من زوجها أقيانوس (OCEANUS)، وتنوعت أشكالها فمنها حوريات المياه العذبة (الأنهار والعيون والجداول) ومنها حوريات المياه المالحة، ومنها حوريات الجبال والأشجار، عرفت طريقها إلى المدن الثلاث، ويعد معبد النومفايوم بمدينة لبدة من أشهر معابد الحوريات ولعله الوحيد المكتشف حتى الآن، يقع المعبد شمال شرق حمامات هادريانوس وفي بداية الطريق المعمد المؤدي إلى الميناء ويمر بجوار الميدان السيفيري، تم بناء المعبد في زمن الإمبراطور سبتيميوس سيفيريوس، وهو عبارة عن مبنى مثمن الشكل صُمم من طابقين متماثلين، جزء مركزي يأخذ شكل نصف دائري قطره 7 أمتار، وتأخذ الساحة التي تتقدمه شكل شبه منحرف (بن عروس، 2003، ص 35)، ومع أن الدراسات الأثرية أكدت استنادًا على الأدلة المعمارية أن المبنى كان يحتوي على طابق آخر ولكن لا يعرف بوجه التحديد ماهيته. المعبد يحده من الجهة الشمالية الشرقية والجنوبية مدخلان كل منهما ذو ثلاثة أقواس ويؤدي أحدهما إلى الشارع المعمد، والثاني إلى شارع حمامات هادريانوس، ويحتوى المعبد على حوض ونافورة، وتكتنفها جدران مرتفعة، ويشاهد في المبنى عدة محاريب صغيرة لوضع التماثيل فيها (الصورة رقم 17).

هذه هى أهم الآلهة الرومانية التى ثبت بالأدلة الأثرية المتعددة عبادتها فى المدن الثلاث خلال العصر الروماني، ولكن هناك عدد أخر من الآلهة تم العثور على بعض الإشارات التى تشير إلى انتشار

[22] القطع معروضة بالمتحف الكلاسيكي بمدينة صبراتة.

عبادتها، وذلك إما فى شكل تماثيل تصورها أو نقوش تذكرها أو أنها وجدت مصورة على أقواس النصر، أو واجهات المسارح، ولكن لم تُثبت الأدلة الأثرية حتى الآن إنشاء دور للعبادة خاصة بها وبالتالي التأكد من ممارسة شعائر وطقوس دينية خاصة بها، ومن هذه الآلهة على سبيل المثال تجسيد النصر المجنحة فيكتوريا[23] (VICTORIA) التى وجدت لها العديد من التماثيل واللوحات النحتية، وظهرت على رسومات الفريسكو فى العديد من المواقع بالمدن الثلاث، ومع هذا لم يخصص لها مكانًا تمارس فيه شعائرها الدينية الخاصة، ويبدو أنها كانت فى المنطقة الساحلية تمثل رمزًا للنصر فى الحروب حيث تُصور على أقواس النصر وهى تتقدم القوات العسكرية فى إشارة للظفر والانتصار، وأما فى المناطق الداخلية فقد ظهرت على العديد من مباني الأضرحة خاصة في مستوطنة قرزة لترمز إلى فكرة الانتصار على الموت (الصورة رقم 18)، ومن أهم الأماكن التى ظهرت فيها صور إلهه النصر هو قوس الإمبراطور سيبتيموس سيفيريوس بمدينة لبدة الكبرى حيث صُورت عند الفسحات المثلثة لعقد القوس (Spandrel) وهى تحمل بيدها اليسرى سعفة نخيل رمزًا للنصر، واليد اليمنى مرفوعة إلى أعلى وقابضة على تاج ويلاحظ اختلاط التأثيرات اليونانية والهلينيستية فى أسلوب النحت مع ملاحظة التجديد والابتكار فى أسلوب تنفيذ شعر الرأس (بن عروس، 2003، ص 125) (الصورة رقم 19)، كما كانت من المواضيع المحببة لفناني الرسوم الجدارية فقد ظهرت فى أحد رسوم الفريسكو بفيلا دار بوك عميرة بزليتن والمشهد عبارة عن رسم جداري ملون باللون الأصفر والبنى الغامق بطول 81 سنتيمترًا وعرض 70 سنتيمترًا، وتظهر الإلهة شبة عارية حيث ينسدل رداء خفيف من أعلى الكتفين على الظهر ويلتف حول الخصر، ربطت طرفاه بعقدة على منتصف الفخذين، وهى واقفة تستند على رجلها اليسرى، وتمسك بيدها اليمنى سعفة نخيل، وعلى رأسها إكليل من الغار والأغصان، والمشهد رُسم على خلفية بيضاء[24] (الصورة رقم 20)، ومن الإلهة الرومانية الرئيسة التى انتشرت عبادتها فى أرجاء الإمبراطورية، الإله نيبتونوس (NEPTUNUS)، ولكن التحريات الأثرية فى منطقة الدراسة لم تكشف عن دُور العبادة الخاصة به حتى الآن، مع أن العديد من النقوش المكتشفة وخاصة فى مدينة لبدة الكبرى تشير إلى اسمه (IRT 124,305,306,307) مع أن أحدها يشير إلى معبدًا له بالميدان القديم، ولكن التنقيبات الأثرية لم تكشف عنه حتى الآن، والجدير بالملاحظة أيضًا أن أحد هذه النقوش ثنائي اللغة حيث استخدمت اللغتين البونية واللاتينية فى كتابته، ولهذا فمن المعتقد أن عبادته كانت متداولة بين السكان المحليين.

[23] للمزيد عن ربة النصر فيكتوريا ينظر: (سواح، 2017، الكتاب الثالث، ص 288).
[24] المنظر محفوظ بالقاعة الأولى بمتحف مدينة زليتن.

كما يجدر بالذكر تجسيد الحظ الجيد والقدر فورتونا (FORTUNA) التى لم يعثر على أى معبد مكرس لها، ولكن وجدت لها بعض الإشارات الدالة عليها بمدينة لبدة الكبرى فقد ورد اسمها بأحد النقوش المكتشفة بالمدينة (IRT. 277)، وعُثر على تمثال لها بشارع الأعمدة، يؤرخ بالقرن الثاني أو الثالث الميلاديين، والتمثال أكبر من الحجم الطبيعي يُصورها واقفة تستند على رجلها اليسرى بينما اليمنى مثنية إلى الوراء، وترتدي خيتون طويل وفوقه ملاءة طويلة تصل إلى ما فوق القدم (النمس ؛ أبوحامد، 1977، ص 112)، كما ظهرت فى نحت بارز فى إحدى لوحات قوس سيبتيموس سيفيريوس والمشهد يصور سيبتيموس يقدم ابنه كاراكالا إلى الربة فورتونا، وفى مدينة صبراتة فقد سبقت الإشارة إلى النحت البارز الذى يصورها إلى جانب الربة روما على جدار المشكاة نصف دائرية بمسرح المدينة، كما وجد لها تمثالين عند حصن جولايا أبونجيم التمثال الأول أُكتشف داخل مبنى الحمامات بالحصن، وأُكتشف الثاني بمعبد جوبتير آمون خارج أسوار الحصن (Rebuffat, 1974–1975,p. 211)، وربما يكون التعليل المنطقي لممارسة عبادتها فى حصن جولايا هو أن الجنود الرومان كانوا فى أمس الحاجة إلى دعم هذه الربة ووقوفها إلى جانبهم نظرًا للظروف الصعبة التى يمرون بها فى المنطقة شبة الصحراوية من تريبوليتانيا، وحاجتهم الماسة إلى الحظ الجيد لمناصرتهم ودعمهم فى تلك المنطقة الصحراوية البعيدة.

ومن هنا يتبين أن المعتقدات الدينية الرومانية تركزت بشكل خاص في المناطق الساحلية وهى مناطق النفوذ والسيطرة الرومانية، ويضعف انتشارها كلما تم الابتعاد عن المناطق الساحلية والتوغل نحو الأودية الجنوبية البعيدة عن التأثيرات الوافدة حيث تركزت فيها وانتشرت بشكل واسع المعتقدات الليبية المحلية وبشكل خاص عبادة الإلهين آمون وجورزيل[25]، ومع هذا فقد وصلت بعض المعتقدات إلى تلك المناطق، وربما يكون سبب ذلك هو عملية الدمج بين الآلهة الرومانية والآلهة المحلية، ومن أهم الأمثلة على ذلك وكما سبقت الإشارة الدمج بين الإلهين آمون وجوبيتر، وبين الإلهين مارس وكانبفار. ومما يجدر بالذكر أن سياسة التعايش السلمي بين مختلف المعتقدات الدينية التى اتبعتها الإمبراطورية الرومانية داخل ولاياتها وممارسة الشعائر والطقوس الدينية بكل حرية وفرت الأجواء المناسبة للامتزاج بين المعتقدات المتباينة، وكفلت كذلك استمرار المعتقدات القديمة لفترات طويلة جداً من الزمن.

وفى هذا الإطار يرى بعض الباحثين أن ضعف الثقافة الرومانية فى المناطق الداخلية كان نتيجة المقاومة المحلية للثقافة الرومانية (Benabou,1978, pp. 83–88)، بينما يرى فريق أخر أن الأهداف الرومانية تركزت فى النواحي السياسية فقط (ماتينقلي، 2009، ص 399)، إضافة إلى الجوانب

[25] للمزيد حول هذا الموضوع ينظر: (أبوشحمة، 2013، ص ص 356 - 369).

الاقتصادية المهمة وذلك بخلق ظروف مناسبة من الحكم المحلى من الطبقات الأرستقراطية بالمناطق الساحلية، وأما فى المناطق الداخلية ركزت على عقد المعاهدات مع شيوخ وزعماء القبائل والعشائر المحلية من خلال منح الجنسية الرومانية وتبادل السلع الفاخرة والثمينة، ومنحهم الألقاب العسكرية، كما فى حالات مقابر بئر دريدر[26]، كل هذا من أجل توفير الأمن والاستقرار لضمان وصول المحاصيل الزراعية المتنوعة من الحبوب والزيت والنبيذ وغيرها من المناطق الداخلية إلى المدن والمراكز الساحلية، وكذلك ضمان سلامة الطرق التجارية التى تربط بين الشمال والجنوب.

النتـــــائج:

• أكدت الأدلة الأثرية المتنوعة ممارسة طقوس عبادة الإمبراطور في المدن الثلاث الليبية فكانت مدينة لبدة الكبرى من أوائل المدن التى مارست شعائر هذه العبادة وذلك منذ بدايات القرن الأول الميلادي.

• انتشرت عبادة الثالوث المقدس في المدن الثلاث خاصة بعد دمج الإلهين جوبيتر وأمون، وشيدت المعابد الضخمة لتقديسها، وأقيمت التماثيل لها، وظهرت صورها في اللوحات النحتية، وأسماؤها في النقوش.

• أكدت أدلة أثرية مختلفة خاصة من النقوش انتشار عبادة الربة كيريس بين فئات متنوعة من السكان.

• الإله ميركوريوس من الآلهة المبجلة بشكل واسع في منطقة الدراسة ربما لارتباطه بالنشاط التجاري عصب اقتصاد المدن الثلاث.

• الإلهة كوبيلي يبدو أن انتشار عبادتها كان على نطاق ضيق فلم تتأكد ممارسة شعائر عبادتها إلا في مدينة لبدة الكبرى فقط.

• فينوس أيقونة الحب والجمال كانت من الآلهة ذات الاهتمام الخاص بمدينة لبدة الكبرى يؤكد ذلك تماثيلها المكتشفة، وتشيد معبدًا لها بالمدينة.

• هيركوليس حظى باهتمام خاص بمدينة لبدة الكبرى باعتباره إلهها الحامي، تؤكد ذلك الأدلة الأثرية من العملة واللوحات النحتية والتماثيل التى تمثله.

• انتشرت عبادة الإله اسكولابيوس في المنطقة الساحلية، ويبدو أنه حظى بتقديس طائفة من السكان ذوي الأوصول الإغريقية.

[26] للمزيد عن مقابر بئر دريدر والنقوش المُكتشفة بها ينظر: (جودتشايلد، 1999، ص ص 111 – 128).

• الإله أبوللو من الآلهة التى انتشرت عبادتها في منطقة الدراسة، وباعتباره الإله الحامي لمدينة أويا فقد ظهرت صورته على عملة المدينة.

• اقتصرت الأدلة الأثرية على مدينة لبدة الكبرى فقط على معرفة المدن الثلاث لطقوس وشعائر عبادة الإلهين ديانا ومارس الذي أكدت الأدلة أنه دُمج مع الإله الليبي كانبفار وعبد عند حصن جولايا.

• حظيت الإلهة امفتريت بالتقديس بمدينة لبدة الكبرى وفي ظواحي مدينة أويا.

• الإله باخوس وباعتباره من الآلهة الحامية لمدينة لبدة الكبرى فكان من الآلهة المبجلة بالمدينة وضواحيها، كما حظى بالتقديس بمدينة صبراتة.

• يعد معبد النمفايوم بمدينة لبدة الكبرى من أشهر معابد الحوريات.

• أن شعائر وطقوس عبادة الآلهة الرومانية تركزت بشكل خاص في المناطق الساحلية، ويضعف انتشارها كلما تم التوغل نحو الأودية الجنوبية التى انتشرت فيها بشكل واسع المعتقدات الدينية المحلية.

قائمـة المصـادر والمراجـــع

أولاً – المصادر المترجمة:

• أبوليوس، (1974)، دفاع صبراتة، ترجمة علي فهمي خشيم، ط 1، مشورات الشركة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس.

ثانيًا – المراجع العربية:

• أبوحامد، محمود الصديق والنمس، محمود عبد العزيز (1978)، مدينة طرابلس منذ الاستيطان الفينيقي حتى العهد البيزنطي، مصلحة الآثار، طرابلس.

• أبوشحمة، محمد على ،(2013)، المعتقدات الدينية الليبية، مجلة كلية الآداب، العدد الأول.

•،(2019)، المزارع المحصنة بالمنطقة شبه الصحراوية، جامعة مصراتة، مصراتة.

• ـــــــــــــــــ،(تحت النشر)، الرموز والمعاني المجسدة المصورة على العملة الرومانية في القرون الميلادية الثلاث الأولى ودلالاتها.

• الدراوى، محمد على (2003)، الحياة الدينية والثقافية بمنطقة المدن الثلاث زمن الاحتلال الروماني، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الفاتح.

• الميار، عبد الحفيظ فضيل (2001)، الحضارة الفينيقية فى ليبيا، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس.

• الناصري، السيد أحمد، (1991)، تاريخ الإمبراطورية الرومانية السياسي والحضاري، ط 2 ، دار النهضة العربية، القاهرة.

• النمس، محمود عبد العزيز وأبوحامد، محمود الصديق (1977) دليل متحف الآثار بالسرايا الحمراء بطرابلس، الدار العربية للكتاب، طرابلس.

• أنديشة، أحمد محمد (2008)، الحياة الاجتماعية فى المرافئ الليبية وظهيرها فى ظل السيطرة الرومانية، جامعة التحدى.

• بديع، محمد (1981)، أسطورة فينوس وأدونيس، دار النهضة العربية، بيروت.

• بن عروس، محمد ناجي (2003)، دراسة عن الزخارف المعمارية بالمباني السيفيرية فى مدينة لبدة الكبرى (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة قاريونس.

• ـــــــــــــــــ،(2018)، عبادة الإمبراطور في عاصمة الإمبراطورية منذ النشأة حتى زمن الأسرة السيفيرية، مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية، الجامعة الأسمرية الإسلامية.

• ـــــــــــــــــ، (2019)، عبادة الإمبراطور في مدينة لبدة الكبرى، (الخصائص والأهمية)، مجلة البحوث الأكاديمية، العدد الثالث عشر، يناير.

• تادرس، خليل (د – ت)، أحلى الأساطير الإغريقية، دار كتابنا للنشر، لبنان.

• جفرى بارندر، (1993)، المعتقدات الدينية لدى الشعوب، ترجمة إمام عبد الفتاح إمام، مراجعة عبد الغفار مكاوي، سلسلة عالم المعرفة، 173، مطابع السياسة، الكويت مايو.

• جوتشايلد، ر.ج. (1999)، دراسات ليبية، ترجمة عبد الحفيظ فضيل الميار، أحمد اليازورى، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس.

• جوليان، شارل اندريه (1969)، تاريخ إفريقيا الشمالية، تعريب محمد مزالي، البشير بن سلامة، ط 1 ، الدار التونسية للنشر، تونس.

• روث، تشالز (1966)، الإمبراطورية الرومانية، ترجمة رمزي عبده جرجس، محمد صقر خفاجة، دار الفكر العربي 1966.

• ديورانت، ويل (1953)، قصة الحضارة، المجلد الخامس، ترجمة محمد بدران، ط 1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

• سواح، فراس (2017)، موسوعة تاريخ الأديان، الكتاب الثالث اليونان – الرومان – أوروبا ما قبل المسيحية، ترجمة منزلجي وأخرون، ط 4 ، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر.

• شارن، شافية (1982)، أوضاع النوميديين فى ظل الحكم الروماني، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة عين شمس.

• على، عبد اللطيف أحمد (1991)، التاريخ اليوناني، (العصر الهيلادى)، ج 1، بيروت.

• عيسى، محمد على (1978)، مدينة صبراتة، الدار العربية للكتاب، طرابلس.

• فتزف، رستو (1957)، تاريخ الإمبراطورية الرومانية الاجتماعي والاقتصادي، ترجمة على زكى ومحمد سليم سالم، القاهرة.

• قابيل، عزة عبد الحميد، (2017م) دراسة لمجموعة عملات رومانية وبيزنطية من لقية أثرية من حفائر رشيد " 1992 – 1995م، مجلة الاتحاد العام للأثريين العرب، عدد 18.

• ماتينقلي، د.ج. 2009، منطقة طرابلس في العهد الروماني، ترجمة الجراري، محمد الطاهر؛ حيدر، محمد عبد الهادي، المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس.

• نصحي، إبراهيم (1973)،تاريخ الرومان، الجزء الثاني، بنغازى.

• هاينز، د.أ.ل. (1965)، آثار طرابلس الغرب، ترجمة عديله حسن مياس، ط 3 ، طرابلس.

ثالثًا – المراجع الأجنبية:

• AbuLgassem,M.A., (1995)La Survie de L Arc de Marc Aurele et Lucius Verusa aTripoli, au fil des siecles, Libya Antiqua, N.S., Vol., 1.

• Aurigemma,S.,(1970)L'arco Quadrifronte di Marco Aurelio e di Lucia Vera Published by the Department of Antiquities, Tripoli.

• Bartoccini,R.,(1932)"L'Arco Quadrifonte dei Severi a Leptis Magna",Africa Italiana, Vol., IV

• Bartoccini,R., (1964)"IL Tempio Antoniniano di Sabratha", Libya Antiqua, Vol., 1.

- Bandinelli, R.B., Caffarelli, E.V., Caputo,G., (1967) The Buried City Excavations at Leptis Magna,Transl ated by Rid,way.
- Benabou,M.,(1978)"Les Romanis out-ils contquis l'Afrique",Annales,Economies, Societes, Civilisations, Vol., 33.
- Brouquier,R.,(1992)Temples et cultes de Tripolitaine, Editions du Centre National de la Recherche Scientifique, paris.
- Di Vit, A., (1968), Les Emporia de Tripolitaine dans le rayonnement de Carthage et d'Alexandrie: les Mausolées Punico- Hellénistiques de Sabratha, Libya in History, Historical Conference.
- Di Vita, A., Di Vita-Evrard G., Bacchielli, L.,(2005) La Libye Antique , Cités perdues de L'Empire romain,. Editeur Place des Victoires, Paris.
- EL-Mayer, A.F.,(1997)Tripolitania and The Roman Empire, Markaz Jihad Alibyin Studi Es Center,Tripoli.
- Fiandra,E.,(1974-1975)"I Rudeir del Tembio Flavio di Leptis Magna", Libya Antiqua, Vol., XL-XLL.
- Jenkins, G.A., 1973-)1974)"Some Ancient Coins of Libya", Libyan Studies, Vol.5.
- Levi Della Vida, G.,Guzzo, M.A., (1927-1967), Iscrizioni Puniche della Tripolitania, L'Erma di Bretschneider ,(Roma).
- Musso,L.,Mallegni,F.,Fontana,S.,Munzi,M., (1996)L'ipogeo dei Flavi a Laptis Magna Presso Gasr Gelda" , Libya Antiqua, Vol.II.
- Rebuffat,R.,(1974-1975)BuNjem1971, Libya Antiqua,Vol,11-12.
- Rebuffat,R.,(1978-1979)"L'inscription de L'ara Cerei", Libya Antiqua, Vol., XV-XVI.
- Reynolds, and J. B. Ward-Perkins,J.B.,(1952) The Inscriptions of Roman Tripolitania, Rome: British School at Rome.
- Ward-Perkins, J.B., (1989)The Severan Buildings of Lepcis Magna ,SLS.,London.

رابعا / المواقع الالكترونية:

- https://www.google.com/search
- https://www.facebook.com/photo

ملحق الصـــور

الصورة رقم (1)

المعبد الانطونيني بمدينة صبراتة (الواجهة الأمامية) نقلاً عن:

(https://www.facebook.com/photo)

الصورة رقم (2)

مدبح معبد الإله جوبيتر وبعل يحمل نقش بارز للإله جوبيتر (تصوير الباحث)

الصورة رقم (3)

الإلهة مينيرفا من مسرح مدينة لبدة الكبرى – متحف مدينة لبدة – (تصوير الباحث)

الصورة رقم (4)

الإلهة مينيرفا إلهة الحرب تلبس خودة عسكرية – متحف مدينة لبدة – (تصوير الباحث)

الصورة رقم (5)

تمثال نصفي للإله جوبيتر من معبد الكابيتوليوم بمدينة صبراتة نقلًا عن: (https://www.google.com/search)

الصورة رقم (6)

الآلهة أبوللو ، كريس ، ديانا نحت بارز من قوس سبتيميوس سيفيريوس – متحف مدينة لبدة (تصوير الباحث)

الصورة رقم (7)

تضم تماثيل كل من الإله أبوللو على اليمين، ثم إلهة البحر أمفتريت، وفي الكوة الخلفية يظهر مارس، ثم إحدى حوريات البحر وأخيرا ميركوريوس

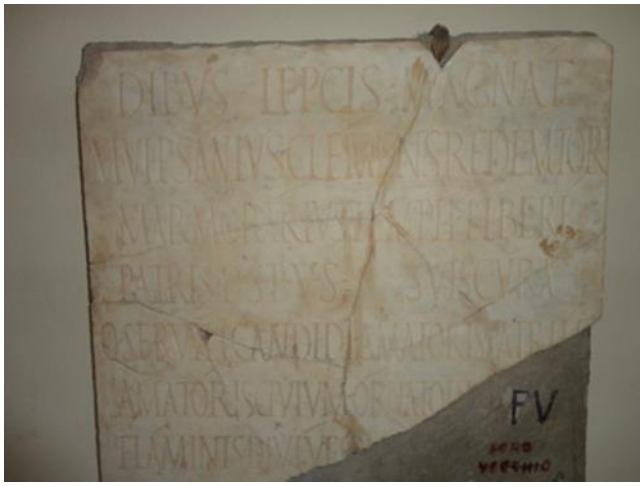

الصورة رقم (8)

نقش مكرس للإله ليبر باتير - متحف مدينة لبدة – (تصوير الباحث)

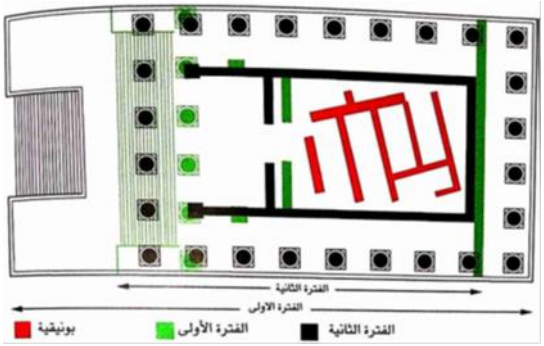

الصورة رقم (9)

المخطط المرحلي لمعبد لبرباتير بمدينة صبراتة نقلًا عن (كنريك، 2015، ص 48)

الصورة رقم (10)

تمثال الإلهة فينوس من مدينة لبدة الكبرى – متحف مدينة لبدة – (تصوير الباحث)

الصورة رقم (11)

الآله هيركوليس يصارع أسد نيميا – متحف مدينة لبدة – (تصوير الباحث)

الصورة رقم (12)

جانب من أعمال هيركوليس الأثنى عشر التي نفذت على

العمودين الجانبيين للحنية الشرقية بالبازيليكا السيفيرية (تصوير الباحث)

الصورة رقم (13)

تمثال الإله اسكولابيوس القرن الثالث الميلادي - متحف مدينة لبدة - (تصوير الباحث)

الصورة رقم (14)

الإله أبوللو حامل القيثارة من مدينة لبدة الكبرى نقلاً عن (النمس، وأبوحامد، 1977، ص 54)

الصورة رقم (15)

الإلهة ديانا الافسية من معبدها الصغير بالملعب المدرج بمدينة لبدة نقلاً عن (https://www.google.com/search)

الصورة رقم (16)

رسم جداري للإله باخوس من فيلا دار بوك عميرة نقلاً عن: (النمس، وأبوحامد، 1977، ص 190)

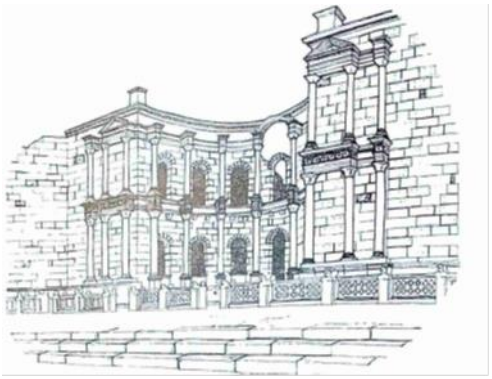

الصورة رقم (17)

رسم تخطيطي لمعبد النمفايوم بمدينة لبدة الكبرى نقلاً عن: (كنريك، 2015، ص 99)

الصورة رقم (18)

تمثال حجري يمثل إلهة النصر (فكتيوريا) من مستوطنة قرزة – متحف مدينة لبدة - (تصوير الباحث)

الصورة رقم (19)

صور إلهه النصر من قوس الإمبراطور سيبتيموس سيفيريوس بمدينة لبدة الكبرى (تصوير الباحث)

الصورة رقم (20)

إلهة النصر فيكتروريا فريسكو من فيلا دار بوك عميرة – متحف مدينة لبدة الكبرى - (تصوير الباحث)

Worship of Roman gods in the territory of the Libyan Three Cities (Tripolitania)

A study in light of archaeological evidence

D. Muhammad Ali Abu Shahma

Department of History, School of Human Sciences, Libyan Academy: Misrata Branch

m.abushahma@lam.edu.ly

Abstract

The study aims to shed light on the Roman gods and the extent of the spread of their worship in the region of the Libyan Tripolitania during the imperial era of the Roman rule. The study required the use of a descriptive approach and a comparative approach based on the analysis of information and data in order to achieve its desired goals. The study reached a set of results, the most important of which is the spread of Roman rites and rituals in the coastal areas, which are areas of Roman influence and control, and their spread weakens whenever one penetrates into the southern valleys far from incoming influences, where local Libyan beliefs were concentrated and widely spread.

Keywords: Roman deities, the Three Cities Region, the Great City of Leptis Magna, the City of Sabratha, and the City of Oia.